في الجدب والمحل وفي المشتا والعلاوة بالكسر العنق والجبا رهنا السيد وقوله
بالمرهفات الارهاف في السيوف وغيرها الرقة وخطبة السيف مضربه شبه
لمعات السيوف بلمع البرق في الصبير وهو السحاب الابيض وتري انما
سمي صبيرا لانه يثبت ولا يبرح والسواري ما جاليلا وانما خص سحاب
الليل لان لمع البرق فيه اشد والاغفار جمع غفر بالضم الغين المعجمة
وسكون الفاو هو ولد الاروية وهي انثي الوعل ومساكنها الجبال ولا
تكاد تري في السهول ورثوا السيادة اي توارثوا المجد والكرم كابرا عن كابر
قال البحتري شرف تتابع كابرا عن كابر كالرمح انبوبا على انبوب
واري النجابة لايكون تمامها النجيب قوم ليس بابن نجيب والاحيا
القبايل جمع حي وروي لو يعلم الاقوام وامادي اجادل واخاهم من المرا ومفعوله
محذوف اي اماريهم ومصدره المماراة والمرا بالمد والقصر صدموا عليا
قال السهيلي بنو علي هم بنو كنانة يقال لهم بنو علي واراد انهم قاتلوا
قريشا مع النبي صلى الله عليه وسلم وصدموهم الي ان دانوا
لهم وخضعوا وانما قيل لكنانة بنو علي لان علي بن مسعود بن مازن
الغساني كان اخا عبد مناة لامه فلما توفي عبد مناة كفل عليه ولده
من بعده فنسبوا اليه وانما اراد قريشا من كنانة وقال شارح ديوانه
علي هو علي بن بكر بن وايل ويقال علي اخو عبد مناة بن كنانة بن
خزيمة لامه وقالوا علي هو علي بن مسعود بن مازن بن ذيب بن عمرو بن
حارثة بن عدي ابن عمرو بن مازن بن الازد من غسان وامهما فهيهة
وهي الدفواء بنت يحي بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة فحضن علي بن
مسعود بني اخيه عبد مناة فغلب عليهم فقالوا عليهم بني علي
والنسك كل ما ذبح في الحرم ورواية ابن هشام يتطهرون يرونه نسكا لهم
والباقي بدما متعلق بيتطهرون وجملة يرونه معترضة والمعني
يتطهرون بدما من علقوا به منا الكفار يرون ذبحهم نسكا لهم
لايقع الطعن الا في نحورهم كما النجيع على الاقدام مسبول
لايقع

٢٨٢

لايقع الطعن يجوز في هذه الجملة ما جاز في لايفرحون ويمشون اي لايقع الطعن
بالرماح في مكان من بدنهم الا في نحورهم والنحور جمع نحر وهو موضع القلادة
من الصدر وصفهم بانهم لاينهزمون ولا يولون الادبار فيقع الطعن
في ظهورهم بل يقدمون على الاعدا فيقع الطعن في نحورهم وقد جا التمدح
بالاقدام في اشعارهم كثيرا وذم الفرار قال بن نباتة السعدي رضينا وما
ترضي السيوف القواضب نجاذبها عن هامكم وتجاذب خلقنا باطراف
القنا في ظهوركم عيونا لها وقع السيوف حواجب وقال ابو اسحاق الغزي
خلقنا لهم في كل عين وحاجب بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا قال
الخفاجي وقد سيل عبد الحق الحجازي عن هذين البيتين ايهما ابلغ
واحسن فقال بيت الغزي ابدع لما فيه من الصنايع كالطباق بين السمر
والبيض ورد العجز على الصدر واللف والنشر ومراعاة النظير وادعي انه
يجوز ان يراد بالعين فيه الرايس وبالحاجب من يمنعه من حجابه والمعني
انه ما حنا نالت الحاجب والمحجوب والمروس ففيه تورية واستعارة وهذا
مما خلا عنه بيت بن نباتة مع ما فيه من الافتخار بقتل اعدايهم
وعدم انهزامهم فانه يفتخر بمثله وان قال في ايضاح المعاني انه الذي
لابن نباتة ابلغ لاشتماله علي زيادة معني وهو الاشارة الي انهزامهم
واطال واسهب وبعد وقرب ثم قال الخفاجي والحق ما ذهب اليه الخطيب
القزويني في الايضاح وان بيت النباتي احلا لما فيه من التشبيه البديع
بجعل اثر الطعنة المستديرة عينا وشطبة السيف حاجبا وفيه اغرب
بجعل العين والحاجب في الظهر واذا فهمت ما تلي عليك عرفت حسن
ما قلته في بعض القصايد يقوم غزوتهم فكل جسومهم مثل لهن اشارة
المتكلم من كل مقلة طعنة نجلا مذ نظرت فراق الروح تبكي بالدم
ومدت فكحلها بمرود سمره من اثمد النقع المثار المقتم واما الانهزام فانه
لايدل على عدم شجاعتهم فيخل بالعجز فان الشجاع ينهزم ممن هو
اشجع منه ومثله كثير في اشعارهم وقد قيل الفرار مما لايطاق

Copyright © King Saud University